

شرح الأسماء الحسنى

[250] الذى تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سنن السداد من غير اشارة مشير وتسديد

مسدد اقول وعلى هذا فيكون هذا فيكون هذا ايضا من باب الوصف بحال المتعلق وقال في
القاموس والرشيد في صفات الله تعالى الهادى إلى سواء الصراط وقال بعض اخر من اهل اللغة
الرشيد في اسماء الله تعالى هو الذى ارشد الخلق إلى مصالحهم أي هديهم ودلهم عليها فعيل
بمعنى مفعول اقول فيمكن كون المكين بمعنى الممكن من باب فعيل بمعنى مفعول يا حميد يا
مجيد يا شديد أي شديد عقابه ونكاله وفاقا للعرف واللغة أو شديد النور بل الوجود لقبول
الوجود التشكيك بالشدة والضعف ووجوده فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى عدة ومدة وشدة تبعا
للبرهان يا شهيد أي الحاضر على كلشئ سبحانه الخ يا ذا العرش المجيد يا ذا القول السديد
يا ذا الفعل الرشيد يا ذا البطش الشديد يا ذا الوعد والوعيد يا من هو الولي الحميد يا
من هو فعال لما يريد يا من هو قريب غير بعيد يا من هو على كل شئ شهيد يا من ليس بظلام
للعبيد سبحانه الخ الفعل الرشيد من قبيل الكتاب الحكيم وامثاله اسناد مجازى ومعنى ليس
بظلام للعبيد انه ليس بظالم لهم في عقابه وليس العقاب من باب التشفي بل هم الظالمون
لانفسهم بارتكابهم المعاصي كما اشار إليه تعالى في مواضع كثيرة من كتابه الكريم كقوله
جزاء بما كنتم تعملون وبما كنتم تكسبون وبما كسبت ايديكم وقوله (ع) انما هي اعمالكم
ترد اليكم وغير ذلك كما اشرفنا إليه سابقا ثم ان في صيغة المبالغة اشكالا مشهورا واجوبة
مشهورة منها ان المشتق بمعنى المنتسب ومنها انه لو كان طالما العياذ بالله لكان كثير
الظلم لان له كمال القدرة والسلطنة بلا مانع عن حكمه ودافع لمشيته فعبر بصيغة المبالغة
ايماء إلى هذا يا من لا شريك له ولا وزير يا من لا شبيه له ولا نظير قد تقرر في العلوم
الحقيقية ان الاتحاد في الجنس مجانسة وفي النوع مماثلة وفي الكيف مشابهة وفي الكم
مساوات وفي الوضع مطابقة وفي الاضافة مناسبة والحق المتعال ليس انه لا شريك له في الوجود
فقط بل لا شريك له في حقيقة الوجود إذ لا موجود في نفسه لنفسه بنفسه الا هو ولا مجانس له
إذ لا جنس له ولا مماثل ونظير له إذ لا نوع له ولا شبيه له إذ لا كيف له ولا مساوى له إذ لا
كم له ولا مطابق له إذ لا وضع له